الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
ISSN: 2616-5864 (EISSN): 2707-5192
21 العدد الحادي والعشرون
ديسمبر 2021

جهود الشيخ بكر أبو زيد في التصدي للأفكار الهدامة
الدعوة إلى وحدة الأديان أنموذجًا

د. أحمد بن علي الزاملي عسيري*
alzamli@kku.edu.sa

د. موسى بن عبد الله مرزوق البلوي**
mam_albalawi@ut.edu.sa

تاريخ الاستلام: 2021/07/12م | تاريخ القبول: 2021/08/28م

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى إبراز جهود بكر بن عبدالله أبو زيد -رحمه الله- في معالجته لدعوى "وحدة الأديان"، مستخدمًا منهجي الاستقراء والتحليل، حيث احتوى البحث على ثلاثة مباحث وخاتمة، خصص المبحث الأول منها للتعريف بالحياة الشخصية لبكر أبو زيد، مع ذكر أبرز مؤلفاته، وتناول المبحث الثاني مفهوم الشيخ بكر أبو زيد لفكرة "وحدة الأديان"، ومصادره، وذكره للصور والشعارات المعاصرة لهذه الدعوى، وآخر فصول البحث تم فيه بيان المعالم العامة لمنهج بكر أبو زيد في تصديه لهذه الدعوة "وحدة الأديان"، ثم خُتم البحث بجملة من النتائج المتعلقة بالموضوع، ومن أبرزها جهود بكر أبو زيد وعنايته بمثل هذه الأفكار الحادثة وتصديه لها، وبيانه لتناقض فكرة "وحدة الأديان" وبطلانها.

الكلمات المفتاحية: الأديان، وحدة، تقارب، حوار، بكر أبو زيد

* أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة المساعد - قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة - كلية الشريعة وأصول الدين بجامعة الملك خالد/ أبها – المملكة العربية السعودية.

** أستاذ العقيدة ومقارنة الأديان المساعد - قسم الدراسات الإسلامية – كلية التربية والآداب - جامعة تبوك – المملكة العربية السعودية.

DOI: 10.35696/1915-000-021-014

الآداب مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864

The Efforts of Sheikh Bakr Abu Zayd in Confronting Destructive Thoughts: The Call for the Unity of Religions as a Model

Dr. Ahmed Bin Ali Al-Zamli Asiri* **Dr. Mousa Bin Abdullah Marzouq Al-Balawi****

alzamli@kku.edu.sa mam_albalawi@ut.edu.sa

Received on: 12.07.2021 **Accepted on: 28.08.2021**

Abstract:

This research aims to highlight the efforts of Sheikh Bakr bin Abdullah Abu Zayd, may Allah have mercy on him, in his dealing with the claim of the "unity of religions", following the inductive and analytical approaches. The research consisted of three sections and a conclusion, the first of which was devoted to introducing the life of Sheikh Bakr Abu Zayd, with a mention of his most prominent works. The second section dealt with Sheikh Bakr Abu Zayd's conception of the notion of the unity of religions, his sources, and his mention of contemporary images and slogans for this claim. The last section touched upon the general aspects of Bakr Abu Zayd's approach in confronting the notion of the unity of religions. The most obvious finding to emerge from this research reveals Sheikh Bakr Abu Zayd's efforts in confronting such notions, and his clarification of the contradiction in the notion of the "unity of religions".

Keywords: Religions, Unity, Rapprochement, Dialogue, Bakr Abu Zayd.

* Assistant Professor of Creed and Doctrines, Department of Creed and Doctrines, Faculty of Sharia and Fundamentals of Religion, King Khalid University, Abha, Saudi Arabia.

**Assistant Professor of Creed and Comparative Religions, Department of Islamic Studies, Faculty of Education and Arts, University of Tabuk, Saudi Arabia.

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله, أما بعد.

فإن من الأصول الاعتقادية المعلومة من الدين بالضرورة، التي أجمع عليها المسلمون: أنه لا يوجد على وجه الأرض دين حق يتعبد الله به سوى دين الإسلام، قال الله تعالى: {إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ } [سورة آل عمران:19]، وقال تعالى: {ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ} [سورة المائدة:3]، وقال تعالى: {وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٨٥} [سورة آل عمران:85]، وأنه خاتمة الأديان وناسخ لجميعها، بدليل دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الكتاب وغيرهم من أصحاب الديانات، للدخول في هذا الدين العظيم، واتباع ما جاء به، فآمن بعضهم وكفر به أكثرهم، فحاربهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومَن بعده مِن المسلمين، حتى نشروا الإسلام في أقطار الأرض، فدخل الناس في دين الله؛ مما أغاظ أعداء الإسلام وأغضبهم، فنصبوا أنفسهم وجميع إمكانياتهم لمحاربة الإسلام والصد عنه، وتشويه حقيقته، فما ادخروا في ذلك جهدًا ولا وقتًا، ولا خُيِّل لهم شبهة يمكنهم بها الدس على الإسلام إلا استغلوها وأثاروها، فأخذوا في نشر أباطيلهم وتزييفها، وإظهارها بلباس الحق، مستغلين بذلك خلط المصطلحات والمفاهيم، وإشاعتها بين المسلمين، بقوة نفوذهم في جانبي السياسة والإعلام.

ومن أبرز تلك المفاهيم "وحدة الأديان"، التي خرجت من طور السرية إلى مرحلة العلانية والتنفيذ، فأخذ أعداء الإسلام في تأسيسها ونشرها بين المسلمين، في محاولة للحصول على اعترافات صريحة بتلك الديانات، وأنها تقدم مبررًا لهم لإثنائهم عن الدخول في الإسلام، بدعوى أنه لا توجد بين الإسلام وتلك الملل فوارق أساسية، كل ذلك تحت شعارات العولمة والإنسانية، والمساواة والإخاء والحرية، وظهور هذه الدعوة بثوبها الجديد في عصرنا الحاضر، يتطلب من المسلمين مواجهة واعية، تقوم على دراسة حقيقتها، وتتبع أصولها، واستقراء واقعها؛ لمعرفة أهدافها، وبيان بطلانها وخطرها على المسلمين.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864
21 العدد الحادي والعشرون
ديسمبر 2021

ومن حفظ الله لهذا الدين، أن قيّض له رجالًا سخّروا أنفسهم وأقلامهم للدفاع عنه، وكشف الشبهات المحيطة به، ومنهم بكر بن عبد الله أبو زيد -رحمه الله-، رئيس مجمع الفقه الإسلامي الدولي بجدة سابقًا، وعضو هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة للإفتاء السابق بالمملكة العربية السعودية، (1429هـ/2008م)، الذي بذل جهده ووقته في خدمة الإسلام والمسلمين، قاضيًا وداعيًا وباحثًا، وخلف إنتاجًا علميًا متميزًا وغزيرًا، ولم يفته تناول "وحدة الأديان"، من خلال كتابه: "الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان"؛ ما دفعنا إلى محاولة تتبع ما كتبه بكر رحمه الله، والكتابة في هذا المجال ببحث عنوانه: (جهود الشيخ بكر أبو زيد في التصدي للأفكار الهدامة- الدعوة إلى وحدة الأديان أنموذجًا) متّبعان المنهج الاستقرائي التحليلي.

مشكلة البحث:

يحاول البحث الكشف عن حقيقة دعوى "وحدة الأديان" وبيان المواقف المتنوعة تجاهها؛ تبعًا للاختلاف في تحديد مفهومها، في ظل خلط المفاهيم العالمية بالمفاهيم الشرعية، وقصور منهج أغلب من كتب عنها، من خلال دراسة أسلوب الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله، ومنهجه في كتابه "الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان"؛ لإبراز جهوده في التصدي للأفكار الهدامة.

أسئلة البحث:

من خلال الإشكالية الآنفة الذكر سيقوم البحث بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- من هو بكر بن عبد الله أبو زيد؟ وما هي مؤلفاته؟.

2- ما فكرة "وحدة الأديان" في كتابه "الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان"؟ وما مصادره؟ وما الصور المعاصرة لها؟

3- ما هو منهج الشيخ بكر أبو زيد في جوابه عن "وحدة الأديان"؟

أهداف البحث:

من خلال العرض السابق للأسئلة وملامح الإشكالية التي تحاول هذه الدراسة إبرازها، يتضح أن الهدف المحوري يتمثل في محاولة الكشف عن جهود بكر أبو زيد رحمه الله في تصديه للأفكار الهدامة من خلال دراسة منهجه في الرد على فكرة "وحدة الأديان" وتفنيد شبهها. ويتطلب تحقيق الهدف المحوري تحقيق أكثر من هدف فرعي، منها:

1- التعريف بالشيخ بكر أبو زيد، ومكانته العلمية، مع ذكر أبرز كتبه.

2- بيان مفهوم فكرة "وحدة الأديان" في كتابه "الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان"، وبيان التسلسل التاريخي لهذا المفهوم.

3- إيضاح منهج بكر أبو زيد في الرد على "وحدة الأديان".

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا الموضوع في النقاط الآتية:

- الحاجة الماسة إلى تتبع المنهج الشرعي في معالجة النوازل العقدية، وتفسير المصطلحات المعاصرة ومعالجتها، وإرجاعها إلى أصول وقواعد الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة.
- إبراز تميز منهج بكر أبو زيد -رحمه الله- في معالجة مفهوم "وحدة الأديان".
- خطورة الدعوة إلى "وحدة الأديان" على أركان الإيمان لدى المسلمين، وأثرها في خلط المفاهيم والمصطلحات في ظل الانفتاح الإعلامي المعاصر، وتبني بعض المسلمين لها.

منهج البحث:

نظرًا لتعلق البحث ببيان **جهود الشيخ بكر أبو زيد في التصدي للأفكار الهدامة**، فإننا سنتبع المنهج الاستقرائي التحليلي، في تتبع كل ما يتعلّق بسيرته وجهوده حول مفهوم "وحدة الأديان"، وتحليل المادة العلمية المجتمعة في كتابه: "الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان" وعرضها، ومناقشتها لإبراز قيمتها العلمية.

حدود البحث:

ستكون حدود دراسة جهود الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله، في تصديه للأفكار الهدامة ومنهجه في ذلك، من خلال كتابه: "الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان"، الصادر عن دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، 1417هـ، ط1.

الدراسات السابقة:

بعد بذل الجهد في الوصول إلى دراسات تهتم بكشف هذا الجانب، لم نقف على دراسة سابقة بشأن جهود الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله في التصدي للأفكار الهدامة، تُبرز القيمة العلمية لكتابه: "الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان" للرد على وحدة الأديان، وجُلّ ما وجد لا يعدو أن يكون سيرة ذاتية حول شخصية الشيخ بكر أبو زيد وجهوده الدعوية في الدراسات الإسلامية المعاصرة، أو بعض الدراسات المتعلقة بوحدة الأديان، ومن أبرزها ما يأتي:

كتاب: "دعوة التقريب بين الأديان: دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية" (2000م)، وقد اشتملت الدراسة على كشف المحاولات الفردية والجماعية للتقريب بين الأديان في العصر الحديث، مع النقد والتقويم، وتتفق هذه الدراسة مع بحثنا هذا في بيان مفهوم وحقيقة وحدة الأديان، غير أننا سنقوم بتتبع منهج الشيخ بكر أبو زيد في رصده لنازلة وحدة الأديان، وبيان ضوابطه في التعامل مع النوازل العقدية المعاصرة.

كتاب: "جهود العلامة بكر أبو زيد في الدعوة إلى الله تعالى: دراسة تحليلية وصفية"(2010م)، وهي الدراسة الوحيدة العلمية التي تحدثت عن الشيخ بكر أبو زيد، وقد اشتملت على ذكر سيرته رحمه الله وجهوده الدعوية، وتصديه للتيارات الفكرية المعاصرة، وبيان خطرها على الأمة، ولم يعقب الباحث على ذلك إلا بقوله: "وقد بيّن الشيخ آثارها، ومردودها السيئ على أهل الإسلام"[(1)]، إلا أن هذا يختلف كثيرًا عن هذه الدراسة، فهي مهتمة بتتبع منهج الشيخ بكر في رده على نازلة وحدة الأديان، وبيان كيفية ربطه للأصول التاريخية لهذه النازلة، وكيفية تصديه لها في واقعنا المعاصر.

ويلحظ مما سبق عدم وجود دراسة متخصصة تناولت فكرة "وحدة الأديان" عند بكر بن عبدالله أبو زيد رحمه الله تبرز منهجه وجهوده في التصدي للأفكار الهدامة، التي سيتناولها هذا البحث في عرضه لهذه النازلة العقدية، وكيفية تأصيله لها وإرجاعها إلى الضوابط الشرعية؛ لتكون منهجًا في التعامل مع النوازل العقدية المشابهة.

تبويب البحث:

المقدمة: اشتملت على إيضاح أهمية الموضوع وذكر أسباب اختياره، وعرض مشكلته والأهداف المنشودة منه، وبيان الدراسات السابقة له، ومن ثم تقسيم البحث وتبويبه.

واشتملت المباحث على ما يأتي:

المبحث الأول: بكر أبو زيد حياته ومؤلفاته

المطلب الأول: الحياة الشخصية لبكر بن عبد الله أبو زيد.

المطلب الثاني: التعريف بمؤلفاته.

المطلب الثالث: التعريف بكتاب "الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان"

المبحث الثاني: جهود بكر في إبطال نظرية وحدة الأديان:

المطلب الأول: مفهوم "وحدة الأديان".

المطلب الثاني: مصادر بكر أبو زيد عن "وحدة الأديان".

المطلب الثالث: التسلسل التاريخي لمفهوم "وحدة الأديان".

المبحث الثالث: كلام بكر أبو زيد في رده على "وحدة الأديان":

المطلب الأول: الرد الإجمالي على دعوة "وحدة الأديان".

المطلب الثاني: الرد التفصيلي على دعوة "وحدة الأديان".

وأخيرًا تأتي **الخاتمة** بالنتائج والتوصيات.

ولا شك في أن عمل ابن آدم يعتريه النقص ولا بد؛ إذ الكمال لله، ولا معصوم من الخطأ إلا من عصمه الله، والمجتهد مأجور ولو أخطأ، ولا نزعم أن ما قلناه صواب كلُّه، فما يكون هذا لأحد من الناس، حاشا الأنبياء والرسل، فما كان في هذا البحث من صواب وكمال، فمن الله وبتوفيقه، وأحمده عليه، وما كان فيه من خطأ وتقصير، فمنا ومن الشيطان، ونستغفر الله منه، كما يقول ابن رجب (795 هـ) -رحمه الله- "ويأبى الله العصمة لكتاب غير كتابه، والمنصف من اغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه"[(2)].

ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله، فالشكر موصول لجامعة الملك خالد، وجامعة تبوك، على حرصهما الدؤوب على الرقي بمستوى الأداء البحثي والأكاديمي وخدمة المجتمع، ولكل من أسدى إلينا عونًا وساعدنا أو أعارنا من مكتبته ما طلبنا، فالله نسأل أن يهب لكل هؤلاء من فضله؛ جزاء ما قدموا لنا من صنوف العون، سائلين المولى أن يبارك في الجهود، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم.

المبحث الأول: الشيخ بكر أبو زيد: حياته ومؤلفاته

قبل البدء في دراسة هذا الموضوع بشكل تفصيلي، لا بد من التعريف بحياة الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله، والوقوف بشكل خاص مع عمدة هذا البحث، وهو كتابه "الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان"، ثم التعريف بأهم مؤلفات بكر أبو زيد الأخرى؛ كون ذلك أساسا للبدء في هذه الدراسة.

المطلب الأول: الحياة الشخصية للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد[(3)]

أولًا: اسمه ونسبه ومولده

هو معالي بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد، ينتهي نسبه إلى بني زيد الأعلى، وهو زيد بن سويد بن زيد بن سويد بن زيد بن حرام بن سويد بن زيد القضاعي، من قبيلة بني زيد القضاعية، المشهورة في حاضرة الوشم، وعالية نجد، في المملكة العربية السعودية، وفيها ولد عام 1365هـ/1946م، يكنى بأبي عبدالله؛ نسبةً إلى ابنه الأكبر عبد الله[(4)].

ثانيًا: حياته العلمية

ابتدأ بكر بن عبد الله أبو زيد حياته العلمية بالدراسة في الكُتّاب حتى انتقاله إلى الرياض في عام 1375هـ/1955م، وفيها واصل دراسته في المرحلة الابتدائية، ليلتحق بالمعهد العلمي في مرحلتي المتوسطة والثانوية، ثم بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض منتسبًا، حتى تخرجه منها عام 1388هـ/1968م، وكان الأول على دفعته(5).

ثم انتقل للعمل في المدينة المنورة ولم يمنعه ذلك من مواصلة الدراسات العليا، ليحصل عام 1399هـ/1979م على درجة الماجستير من المعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض منتسبًا، وفي عام 1403هـ/1983م حصل على درجة الدكتوراه من الجامعة نفسها(6).

ثالثًا: حياته العملية

بدأت حياة الشيخ العملية بعد انتقاله إلى المدينة المنورة، حيث عمل أمينا للمكتبة العامة في الجامعة الإسلامية عام 1384هـ/1964م، وفي عام 1388هـ/1968م صدر الأمر الملكي بتعيينه قاضيًا في المحكمة العامة في المدينة المنورة، واستمر في قضائها حتى عام 1400هـ/1980م، وفي عام 1390هـ/1970م تم تعيينه مدرسًا بالمسجد النبوي الشريف، وفي عام 1391هـ/1971م صدر أمر ملكي بتعيينه إمامًا وخطيبًا في المسجد النبوي الشريف.

إلا أنه في عام 1400هـ/1980م، ودّع بكر أبو زيد المدينة المنورة، وذلك بانتقاله إلى العاصمة الرياض، حيث صدر قرار مجلس الوزراء باختياره للعمل وكيلًا عامًا لوزارة العدل، وفي عام 1405هـ/1985م صدر أمر ملكي بتعيينه ممثلًا المملكة العربية السعودية في مجمع الفقه الإسلامي الدولي، ليتم اختياره رئيسًا للمجمع، وعُيِّن عام 1406هـ/1986م عضوا في المجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي، وبعد ست سنوات 1412هـ/1992م، صدر أمر ملكي بتعيينه عضوًا في هيئة كبار العلماء بالمرتبة الممتازة، وعضوًا في اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء -رحمه الله وأسكنه فسيح جناته-(7).

رابعًا: شيوخه وطلابه

مع تميز الشيخ في جانب دراسته النظامية، فإنه كان حريصًا في تتلمذه على العلماء والمشايخ الذين عاصرهم أثناء نشأته وتنقلاته، في كل من الرياض ومكة المكرمة والمدينة المنورة، ومن أبرز هؤلاء العلماء الذين تتلمذ عليهم وتأثر بهم: العلامة المفسّر محمد الأمين الشنقيطي (1393هـ)، حيث لازمه بكر أبو زيد نحوًا من عشر سنين، منذ انتقاله إلى المدينة المنورة في عام 1384هـ/1964م، وحتى وفاة محمد الأمين الشنقيطي في حج عام 1393هـ/1974م - رحمهما الله تعالى -، وله مع شيخه محمد الأمين الشنقيطي مباحثات ومناقشات، وقد أثّر فيه الشنقيطي - رحمه الله - تأثيرًا بالغا، حيث حبّبَ إليه النظر في لسان العرب، وفي أصول اللغة العربية حتى صار لها التأثير الظاهر عليه في أسلوبه وبيانه.

ومن أبرز شيوخه أيضا: سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية عبدالعزيز بن عبد الله بن باز(1420 هـ)، وقد لازمه نحوا من سنتين وأجازه[8].

وكل من درس عند الشيخ بكر أبو زيد في المسجد النبوي الشريف، وفي المعهد العالي للقضاء، وفي كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، فهو داخل في تلاميذه حكمًا، ولا يكاد يُعرف عنه رحمه الله أنه قام بإلقاء محاضرة عامة أو درس علمي، منذ قدومه إلى الرياض عام 1400هـ/1980م، إذ كان جُلّ تركيزه واهتمامه على التأليف والبحث فيها[9].

خامسًا: وفاته ورثاؤه

توفّي بكر بن عبد الله أبو زيد -رحمه الله- عشية يوم الثلاثاء 1429/1/27هـ الموافق 2008/2/5م، بعد أن عُمِّر ما يقرب من 64 عامًا، وصُلِّيَ عليه عقب صلاة العشاء يوم الثلاثاء بمسجده، بجوار مسكنه في حي العقيق بمدينة الرياض، وقد أمَّ المصلين تنفيذًا لوصيّته، زوجُ ابنته أحمد الريس، ودُفن بمقبرة الدرعية، وقد حضر الصلاةَ عليه ودفنه جموعٌ غفيرة من أصحاب السمو الأمراء وأصحاب المعالي، وكثير من محبي الشيخ بكر من طلاب العلم، وأديت صلاة الغائب على بكر

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864
21 العدد الحادي والعشرون
ديسمبر 2021

أبو زيد في بعض البلاد الإسلامية كجمهورية مصر العربية، وسوريا، واليمن، وغيرها من البلاد[10]، وكتبت فيه مرثيات نثرًا وشعرًا -رحمه الله تعالى-[11].

المطلب الثاني: التعريف بمؤلفات الشيخ بكر أبو زيد

قيل إن من تخصص بشيء أبدع فيه، وقد كان رحمه الله من المشهورين بجودة التأليف وحسن التصنيف، مهتمًا بالقراءة والتنقيب في عامة فنون العلم كالفقه والحديث والعقيدة والتراجم، بل وشتى قضايا الأمة المعاصرة، بالإضافة إلى مشاركاته العلمية والعملية، من خلال عضويته في اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، وفي هيئة كبار العلماء، ومن خلال توليه رِئاسة مجمع الفقه الإسلامي الدولي.

فألف كتابه: الحدود والتعزيرات عند ابن القيم (1415هـ)، وكتاب أحكام الجناية على النفس وما دونها عند ابن قيم الجوزية (1416هـ)، والتقريب لعلوم ابن القيم (1416هـ)، وابن قيّم الجوزية: حياته آثاره وموارده (1423هـ)، والمداخل إلى آثار شيخ الإسلام ابن تيمية وما لحقها من أعمال (1422هـ)، وفقه النوازل (1416هـ)، والتعالم وأثره على الفكر والكتاب (1418هـ)، وحلية طالب العلم (1415هـ)، ومعجم المناهي اللفظية، ويليه فوائد في الألفاظ (1417هـ)، وحراسة الفضيلة (1426هـ)، وأدب الهاتف، وأذكار طرفي النهار، وبدع القُرّاء القديمة والمعاصرة، والتأصيل لأصول التخريج وقواعد الجرح والتعديل، والتحديث بما قيل لا يصح فيه حديث، وتسمية المولود، وتصحيح الدعاء، وجبل إلال بعرفات: تحقيقات تاريخية شرعية، والجناية على النفس وما دونها عند ابن القيم، وحد الثوب الإزار وتحريم الإسبال ولباس الشهرة، والحدود والتعزيزات عند ابن القيم، وحكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية، وخصائص جزيرة العرب، ودرء الفتنة عن أهل السنة، ودعاء القنوت، والردود، والسبحة، وطبقات النَّسابين، والعلامة الشرعية للطواف، وعلماء الحنابلة من الإمام أحمد إلى وفيات عام 1420هـ، وعيد اليوبيل بدعة في الإسلام، وفتوى جامعة في زكاة العقار، وفتوى جامعة في آداب العزاء، وفقه النوازل، ولا جديد في أحكام الصلاة، والمجموعة العلمية، والمدارس العالمية الأجنبية الاستعمارية، والمدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل، والنظائر،

الآداب مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864
21 العدد الحادي والعشرون
ديسمبر 2021

وهجر المبتدع، فتنوعت كتاباته ومؤلفاته في شتى المجالات الإسلامية[12]، والمقام لا يتسع للتعريف بها على وجه التفصيل، إلا أننا مضطرون إلى أن نستثني كتاب بحثنا هذا، وهو: "الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان"[13].

المطلب الثالث: التعريف بكتاب "الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان"

لا يُعرف الكتاب إلا باسم واحدٍ فقط، وهو الاسم الذي قام بكر أبو زيد بتسميته به، وهو: "الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان". أما سنة تأليف الكتاب، فقد قام بكر أبو زيد بتحرير الكتاب والانتهاء منه بتاريخ 1417/5/8هـ الموافق 1996/9/20م[14].

سبب تأليف الكتاب:

وضع بكر أبو زيد موضوع هذا الكتاب بصيغة جوابٍ على سؤالٍ حول فكرة "وحدة الأديان"، فيقول -رحمه الله-: "من هنا اشْتَدَّ السؤال، ووقع كثيرًا من أهل الإسلام عن هذه (النظرية) التي حَلَّت بهم، ونزلت بساحتهم، ما الباعث لها، وما الغاية التي ترمي إليها، وما مدى مصداقية شعاراتها، وعن حكم الإسلام فيها، وحكم الاستجابة لها من المسلمين، وحكم من أَجاب فيها، وحكم من دعا إليها، ومَهَّد السَّبيل لتسليكها بين المسلمين، ونَشَرَها في ديارهم، ونَثَّرَ من أجلها وسائل التغريب، وأَسباب التهويد، والتنصير في صفوف المسلمين"[15].

عرض محتوى الكتاب:

ثم عقد المؤلف -رحمه الله- بين يدي الجواب ثلاثة مقامات، على النحو الآتي:

الأول: المسرد التاريخي لهذه النظرية، بدءًا من عصر النبوة إلى العصر الحاضر.

الثاني: الجواب على سبيل الإجمال على فكرة "وحدة الأديان".

الثالث: الجواب التفصيلي على فكرة "وحدة الأديان"، وذلك بإقامة وإيضاح الأصول والمسلَّمات العقدية، كالأصل العام بأن دين جميع الأنبياء واحد، وشرائعهم متعددة ومتنوعة، وأن الكل من عند الله تعالى، ثم فصّل -رحمه الله- في ثلاثة من أركان الإيمان الستة، وهي الإيمان بالله،

والإيمان بالكتب المنزلة، والإيمان بالرسل، مع بيان نواقضها عند المخالفين كاليهود والنصارى، ثم ختم الكتاب ببيان النتيجة الحكيمة لهذه النظرية.

وبعد التأمل والنظر في غزارة الإنتاج المعرفي لقلمه رحمه الله، الذي شمل شتى المعارف الإسلامية التي تظهر سعة اطلاعه، ودقة اختياراته البحثية لما يحتاجه المسلمون، ومعايشته للنوازل العصرية الحديثة، وقوة بلاغة عباراته الأدبية، يُلحظ استقراؤه لكتب ابن القيم، وتأثره بها كثيرًا، ومعلوم ما تحلى به ابن القيم من اقتفاء الكتاب والسنة، مع سعة اطلاعه، وأسلوبه الممتع في التقييد والتأليف، وعدم تفويت الفصاحة والبلاغة مع جزالة العبارات اللغوية، بالإضافة إلى جمال الأسلوب الأدبي، لتظهر شخصية بكر أبو زيد في مؤلفاته، من خلال تحريره للمسائل والأقوال، واستظهاره للأدلة والأقوال، وحُسن عرضه وتقسيمه، ليصل مُراده ومُبتغاه بالقارئ إلى الفهم السليم، والنتيجة المرجوة لموضوع الباب.

المبحث الثاني: جهود الشيخ بكر في إبطال نظرية وحدة الأديان

سنتناول هنا بيان ومفهوم "وحدة الأديان" في كتاب بكر بن عبد الله أبو زيد: "الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان"، وسيكون إيضاح ذلك من خلال ثلاثة مطالب، هي:

المطلب الأول: مفهوم "وحدة الأديان"

يجد المتأمل لمفهوم "وحدة الأديان" أن حوله بعض التفاوت والتغاير في بيان حقيقته، ولا غرو، فهو كغيره من المصطلحات والمفاهيم الحادثة والمتجددة، التي أثارت كثيرًا من الأسئلة والاستفهامات حول ماهيتها وأهدافها، حتى أشكلت على كثير من الناس، ومنهم بعض أهل العلم، وهذا أدى بدوره إلى اهتمام العلماء وأهل الاختصاص بها، فانبرت أقلامهم وأفكارهم لإيضاح أصل هذا المفهوم، وبيان حقيقته.

عرّف جون هيك (2012م) نظرية "وحدة الأديان" من خلال منظور نظرية "التعددية الدينية" بقوله: إنها "الاعتراف بتعدد الأديان، بوصفها صدى لردود أفعال إنسانية مختلفة، لحقيقة عالية

واحدة"[16]، وعالج أنيس مالك طه هذه الفكرة أيضًا، وناقش مفهومها من خلال رؤيته الإسلامية للتعددية الدينية، حيث ذكر أربعة عناصر لهذه الفكرة، هي: الإسلام والاتجاه الإنساني العلماني، الإسلام والاتجاه اللاهوتي المعاصر، الإسلام والاتجاه التوفيقي، الإسلام والحكمة الخالدة، وأوضح من خلال هذه العناصر الموقف الإسلامي والموقف الغربي من فكرة "وحدة الأديان"، من منظور مفهوم "التعددية الدينية"[17].

أما مفهوم بكر أبو زيد فيختلف عما ذكره جون هيك وأنيس مالك طه؛ لأنه عالج هذا المصطلح من خلال الصور والشعارات المعاصرة التي استخدمها الداعون "لوحدة الأديان"، من أتباع الديانات والحضارات الإنسانية، فقال: "وليعلم كل مسلم عن حقيقة هذه الدعوة: **إنها فلسفية النزعة، سياسية النشأة، إلحادية الغاية، تبرز في لباس جديد**[18]"، كما قال الله تعالى: {وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾} [سورة البقرة:135-137]؛ ليوضح أنها الدعوة الجادة التي جهرت بها اليهود والنصارى وغيرهما، ومن تابعهم من المنتسبين للإسلام، إلى "نظرية الخلط بين الإسلام وبين ما هم عليه من دين محرف منسوخ"[19]؛ لصهر الإسلام في قالب واحدٍ معهم، فلا تقسيم للملأ إلى مسلم وكافر؛ ليؤول الأمر بعد ذلك إلى إزالة حقيقة الدين بين الناس، وإلى تخليهم وانسلاخهم عن معتقداتهم، فأعدوا لذلك الشعارات والدعايات الكاذبة، وعقدوا المؤتمرات والندوات والمباحثات الظاهرة والباطنة التي تحقق أهدافهم.

وقد قام بكر أبو زيد ببيان وإيضاح حقيقة الخداع والتزييف للصور المعاصرة، التي استخدمها الداعون لفكرة "وحدة الأديان" من اليهود والنصارى، ومن تابعهم من أتباع الديانات

الأخرى في هذا العصر الحديث، في ظل النظام العالمي الجديد[20]، ويمكن إبرز تلك الصور والشعارات في الدعوة إلى التقريب والتقارب بين: (الأديان، ووحدة الأديان، وتوحيد الأديان، ووحدة الدين الإلهي، والمؤمنون متحدون[21]، والناس متحدون[22]، والديانة العالمية، والتعايش بين الأديان، والعالمية وتوحيد الأديان[23]، الحوار بين الأديان، وتبادل الحضارات والثقافات، وبناء حضارة إنسانية موحدة)، وكذلك نجد الدعوة إلى التوحيد بين: (الموسوية والعيسوية والمحمدية، وتوحيد الأديان الثلاثة، ومجمع الأديان[24]، والإبراهيمية، والملة الإبراهيمية، والوحدة الإبراهيمية، ووحدة الكتب السماوية[25]، ونبذ التعصب الديني، والإخاء الديني[26]، والصداقة الإسلامية المسيحية، والتضامن الإسلامي المسيحي ضد الشيوعية).

ويلحظ مما سبق أن سبب كثرة هذه الصور، والشعارات، والمسميات المتعددة للمصطلحات المتعلقة بفكرة "وحدة الأديان"، ما هي إلا إحدى المحاولات الخدَّاعة؛ للوصول إلى نشر وإشاعة هذه الفكرة بين الناس؛ كي ينجذبوا إلى ظواهر هذه الشعارات البراقة، وتتلقفها أفهامهم، دون معرفة بحقيقتها الداخلية، وما تؤول إليه من أضرار ومفاسد على الفرد والمجتمع.

المطلب الثاني: مصادر الشيخ بكر أبو زيد عن "وحدة الأديان"

سلك الشيخ -رحمه الله- مسلك التوثيق عند تناوله لـ"وحدة الأديان" من خلال كتابه: "الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان"، وقد أحال في كثير من كلامه إلى المصادر والمراجع، المتقدمة منها والمتأخرة، بل وإلى بعض الندوات والمؤتمرات والمجلات والصحف المعاصرة، وإلى بعض الكتب المقدسة لدى أهل الكتاب.

وبعد استقراء الكتاب كله، نجد أن بكرًا يعتمد عند تفسيره للآيات المتعلقة بالموضوع على تفسيري الطبري، وابن كثير، كما نجده كثير الرجوع إلى كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية، ككتاب الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، والرد على المنطقيين، والصفدية، والمجموع لشيخ الإسلام ابن تيمية، وكتاب أحكام أهل الذمة، وإغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، وهداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، لابن القيم.

والقارئ لعامة كتب بكر أبو زيد، وخاصة كتابه (الإبطال)، يلحظ تأثره -رحمه الله- بعبارات وتقريرات وأسلوب ابن تيمية وابن القيم في التعامل مع المخالفين من المسلمين وغير المسلمين، وحتى في التأصيل العلمي للنوازل المعاصرة في ربطها بأصول الكتاب والسنة.

كما يلحظ القارئ لكتاب "الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان" أن مؤلفه لم يهمل كتب المتأخرين والمعاصرين، بل اهتم بها، ومنها: كتاب الإسلام والأديان، لمحمد عبدالرحمن عوض، وكتاب الأعمال الكاملة للشيخ محمد عبده (1323هـ)، وكتاب الروحية الحديثة، ودعوة هدامة، وتحضير الأرواح وصلته بالصهيونية العالمية، لمحمد محمد حسين (1981م)، وكتاب أهمية الجهاد في نشر الدعوة الإسلامية والرد على الطوائف الضالة فيه للدكتور علي العلياني، وكتاب بروتوكولات حكماء صهيون "الخطر اليهودي" ترجمة محمد خليفة التونسي (1408هـ)، وكتاب دعوة جمال الدين الأفغاني في ميزان الإسلام، لمصطفى غزال، وكتاب صحوة الرجل المريض أو "السلطان عبدالحميد الثاني والخلافة الإسلامية" للدكتور موَفق بَني المرجَة، وكتاب قذائف الحق لمحمد الغزالي (1416هـ)، وكتاب لا لجارودي، ووثيقة إشبيلية لسعد ظلام (1999م)[27].

كما اعتنى رحمه الله بمواكبة الندوات والمؤتمرات المتعلقة بفكرة "وحدة الأديان"، وكذلك اعتنى بالمجلات والصحف الدورية؛ لرصد أصداء كتابات المهتمين بهذه النازلة وحراكهم، ومن نماذج مصادره في تتبعه للندوات والمؤتمرات، والمجلات والصحف والتقارير الدورية: جمعية التأليف والتقريب، والمؤتمر الإبراهيمي بقرطبة عام 1987م، وجمعية الناس متحدون عام 1987م، ومؤتمر شرم الشيخ بمصر عام 1416هـ/1996م، ومؤتمر الإسلام والحوار الحضاري بين الأديان المنعقد بالقاهرة عام 1417هـ/1997م، ومؤتمر السكان والتنمية بالقاهرة عام 1415هـ/1995م، والمؤتمر العالمي للمرأة بالصين عام 1416هـ/1996م، ومجلة السياسة الأسبوعية بمصر العدد 2821 عام 1351هـ/1931م، وصحيفة الهلال المصرية الأعداد 484،485 عام 1357هـ/1937م، وسلسلة تقارير المعلومات بوزارة الأوقاف الكويتية، والوثيقة رقم: 61334، بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، وجريدة الرأي، العدد 9316، عام 1416هـ /1996م، ومجلة المجلة عام

1416هـ/1996م، ومجلة البعث الإسلامي، العدد 6، عام 1417هـ/1997م، ومجلة الإصلاح الإماراتية، العدد351 في 1417هـ /1996م، ومجلة الدارة بالرياض، العدد 3 عام 1400هـ/1980م[28].

كما تتناولت مصادره بعض كتب غير المسلمين، كالكتب المقدسة لدى اليهود والنصارى، ويظهر ذلك في حديثه -رحمه الله- عن نواقض أهل الكتاب لبعض أصول الإيمان الستة، المتعلقة بفكرة "وحدة الأديان" كما في مباحث الإيمان بالله، وكتبه، ورسله[29].

المطلب الثالث: التسلسل التاريخي لفكرة "وحدة الأديان"

قبل الحكم والفتوى على "وحدة الأديان" إجمالًا وتفصيلًا، يحسن تشخيص حالها وبيان وقائعها؛ لتتضح حقيقتها وتنجلي صورتها؛ حتى يكون الحكم عليها واضح المعالم، من أجل ذلك تتبع الشيخ بكر أبو زيد التسلسل التاريخي لها من خلال كتابه: "الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان"؛ ليجد أنها مرت بأربع حقب زمنية، هي:

المرحلة الأولى في عصر النبي صلى الله عليه وسلم، والتي أشار لها بعدد من آيات القرآن التي فيها التحذير من "أن اليهود، والنصارى في محاولة دائبة لإضلال المسلمين عن إسلامهم، وردهم إلى الكفر، ودعوتهم المسلمين إلى اليهودية أو النصرانية، قال تعالى:{وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾} [سورة البقرة:109] "[30]، وقال تعالى: {وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾} [سورة البقرة:135]، وبهذا ظهرت الأصول التاريخية لصد المسلمين عن صراط الله المستقيم.

يعقبها مرحلة الدعوة إليها بعد انقراض القرون المفضلة، بإثارة الشبه، وبتر النصوص، حتى آلت إلى القول بأن: "الملل اليهودية، والنصرانية، والإسلام، هي بمنزلة المذاهب الفقهية الأربعة عند المسلمين، كل طريق منها يوصل إلى الله -سبحانه وتعالى-"[31]، فتلقى هذه الشبه "دعاة وحدة الوجود، والاتحاد، والحلول، وغيرهم من المنتسبين إلى الإسلام من ملاحدة المتصوفة، وغلاة الرافضة، حتى بلغ

الحال أنَّ بعضهم يجيزون التهود، والتنصر، بل فيهم من يُرجّح دين اليهود والنصارى على دين الإسلام، وهذا فاشٍ فيمن غلبت عليهم الفلسفة منهم"[32]، وقد قُمعت هذه الدعاوى والشبه في وقتها، وذلك بمواجهة علماء الإسلام لها[33].

تليها مرحلة تبني الحركة الماسونية لوحدة الأديان في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، "تحت غطاء الدعوة إلى وحدة الأديان الثلاثة، ونبذ التعصب بجامع الإيمان بالله، فكلهم مؤمنون، وقد وقع في حبال دعوتهم: جمال الدين بن صَفدَر الأفغاني (1315هـ)، وتلميذه الشيخ محمد عبده بن حسن التركماني"[34]، واستهدفت هذه المرحلة بعضا من مشاهير العالم الإسلامي، كما يظهر من شعارات الماسونية الزائفة، وذلك لتضليل عامة الناس عن حقيقة "وحدة الأديان"، ولا شك أن كثيرًا من الجماهير تتأثر كثيرًا بمثل هذه الأفكار، إذا تبناها بعض المشاهير القدوات، فتتشربها قلوبهم.

وفي الرُّبع الأخير من القرن الرابع عشر الهجري، وحتى بداية شروعه بتأليف كتاب "الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان" في عام 1416هـ/1996م، كَثُرَ الجهر والتصريح العالمي بالدعوة إلى فكرة "وحدة الأديان" باستخدام الصور والشعارات المعاصرة، كالتوحيد بين الموسوية والعيسوية والمحمدية، وكدعوى التقارب بين الأديان، والتعايش بينها، "وما يتبع ذلك، من أساليب بارعة للاستدراج، ولفت الأنظار إليها، والالتفاف حولها، كالتلويح بالسلام العالمي، ونُشدان الطمأنينة والسعادة للإنسانية، والإخاء، والحرية، والمساواة، والبر والإحسان"[35].

وفي ختام هذا التسلسل التاريخي لدعوى "وحدة الأديان" الذي اتضح من خلال "الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان"، فإنه يلحظ أن الداعين لهذه الفكرة والنظرية لهم أصول وجذور تاريخية للوصول إلى أهدافهم المشتركة، وإن تعددت شعاراتهم وأشخاصهم، فهم في عمل دؤوب لإبعاد المسلمين عن دينهم الحق، الذي هو خاتم الأديان جميعًا والناسخ لها.

الآداب مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864
21 العدد الحادي والعشرون
ديسمبر 2021

المبحث الثالث: كلام الشيخ بكر أبو زيد في رده على "وحدة الأديان"

المطلب الأول: الرد الإجمالي على دعوة "وحدة الأديان"

أوضح رحمه الله في مقدمة حُكمه الإجمالي على "وحدة الأديان"، أنه مهما تعددت، وتنوعت الشعارات والمؤتمرات والندوات الداعية إلى توحيد دين الإسلام الخاتم، بغيره من الأديان الدائرة بين النسخ والتحريف، فهذا يُعتبر "أكبر مكيدة عُرفت لمواجهة الإسلام والمسلمين"(36)، وهي "مرفوضة شرعًا، محرمة قطعًا، بجميع أدلة التشريع في الإسلام من كتاب، وسنة، وإجماع، وما ينطوي تحت ذلك من دليل وبرهان"(37)، ولا يجوز لأي مسلم أو مسلمة الاستجابة، والانقياد لمثل هذه النظريات والمؤامرات، بل ولا الدخول في مؤتمراتها، وندواتها، ولا المشاركة أو الانتماء إلى جمعياتها وأنديتها، بل يجب على المسلمين كذلك الحذر منها، والتحذير من عواقبها على الإسلام والمسلمين(38)؛ ذلك "أنها تصطدم مع بدهيات الاعتقاد"؛ وأنها تبطل نسخ الإسلام لجميع ما قبله من الشرائع، قال تعالى: ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٨٥﴾ [سورة آل عمران:85]، فأي دين سوى دين الإسلام الذي بُعِث به نبينا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، هو غير مقبول عند الله؛ لأنه إما باطل محرف وإما منسوخ.

ولأنها كذلك تبطل صدق القرآن، ونسخه لجميع ما قبله من الكتب، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ﴾ [سورة المائدة: 48]، فكتاب الله القرآن الكريم هو المهيمن على بقية الكتب السابقة، والناسخ لها، وهو محفوظ إلى يوم القيامة، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩﴾ [سورة الحجر: 9].

ومن يسعى لفكرة "وحدة الأديان"، فقد أبطل اختتام النبوة والرسالة بمحمد صلى الله عليه وسلم، وطعن في شمول رسالته، قال سبحانه وتعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٥٨﴾ [سورة الأعراف: 158].

الآداب مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية
(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864
21 العدد الحادي والعشرون
ديسمبر 2021

ومن هنا يظهر تناقض هذه الفكرة مع يقين المسلم بنسخ الإسلام للأديان السابقة، وأنه الدين الخاتم إلى يوم الدين.

المطلب الثاني: الرد التفصيلي على دعوة "وحدة الأديان"

أكد الشيخ بكر أبو زيد في جوابه التفصيلي حول "وحدة الأديان"، على تشخيص وتقرير الأصول والمسلمات العقدية، التي ترفض هذه الدعوة وتنبذها، وذلك ببيان الأصل العام، وهو أن "دين الأنبياء واحد، وشرائعهم متعددة، والكل من عند الله تعالى"[39].

وينقسم هذا الأصل إلى جزأين رئيسيين:

الأول منهما أن دين الأنبياء واحد، "فنعتقد أن أصل الدين واحد، بعث الله به جميع الأنبياء والمرسلين، واتفقت دعوتهم إليه، وتوحَّدت سبيلهم عليه"[40]، فالأنبياء جميعًا بُعثوا لدعوة الناس إلى توحيد الله وعبادته سبحانه وحده لا شريك له، وإثبات وتقرير التوحيد الخالص لله تعالى، وترك عبادة ما سواه[41]، وهي بهذا الأصل لا تتغير ولا تتبدل، بل هي محكمة لا تقبل النسخ، والتبديل، وختم بأن لفظ الإسلام له معنيان: عام وخاص، فالمعنى العام للإسلام: "يتناول إسلام كل أمة متبعة لنبي من أنبياء الله الذي بعث فيهم، فيكونون مسلمين، حنفاء على ملة إبراهيم بعبادتهم لله وَحْدَه واتباعهم لشريعة من بعثه الله فيهم"[42]، ولكن بعد بعثة نبي الشريعة الخاتمة للشرائع صلى الله عليه وسلم، وجب على الثقلين اتباعه صلى الله عليه وسلم، "فبقي اسم الإسلام عند الإطلاق منذ بعثة محمد صلى الله عليه وسلم حتى يرث الله الأرض ومن عليها، مختصًا بمن يتبعه لا غير، وهذا هو المعنى الخاص، الذي لا يجوز إطلاقه على دين سواه، فكيف وما سواه دائر بين التبديل والنسخ؟"[43].

أما الثاني فهو حقيقة تنوع شرائع الأنبياء وتعددها، قال الشيخ بكر رحمه الله: "وهكذا من تنوع التشريع في الأحكام العملية والقولية، من الأوامر والنواهي، حَسْبَ سابق علم الله تعالى وحكمته في تشريعه وأمره، بأوضاع كل أمة وأزمانها وأحوالها وطبائعها من قوتها وضعفها، وحَسْبَ أبدية التشريع، أو تغييره ونسخه"[44]، قال تعالى: { لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا } [سورة المائدة: 48]،

فبعض الأحكام التعبدية في شرائع بعض الرسل تنتهي بنسخ شريعة رسول آخر لها، وبعض الأحكام قد تتغير في بعض جزئياتها، كتغيير وقتها أو مقدراها أو كيفيتها أو غير ذلك من التغيير، حتى جاءت شريعة الإسلام، شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، آخر الشرائع والخاتمة لها، حيث "باينت جميع الشرائع في عامة الأحكام العملية، والقولية والأوامر والنواهي؛ لما لها من صفة الدوام والبقاء، وأنها آخر شريعة نزلت من عند الله، ناسخة لما قبلها من شرائع الأنبياء"[45]، ولهذا وجب على الثقلين اتباعها، قال ﷺ: "وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ، وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ"[46].

وبعد بيان هذا الأصل العام -بأن دين الأنبياء واحد وشرائعهم متعددة-، انتقل الشيخ بكر إلى تقرير ثلاثة من أركان الإيمان الستة[47]، وهي الإيمان بالله، وكتبه، ورسله، وذلك لتعلقها بفكرة "وحدة الأديان"، مع بيان نقض ما عليه اليهود والنصارى من نواقض لهذه الأركان.

فقد أوضح بكر مسألة الإيمان بالله تعالى، بقوله: "الأصل في بني آدم هو التوحيد، وهو المقصود الذي خُلقوا له فيما أمرهم الله به على ألسنة أنبيائه ورسله: {ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ} [سورة الأعراف: 59]"[48]، فتحقق كمال العبودية الواجب، لا يكون إلا بالإيمان بالله تعالى، الذي عليه مدار الحياة الإنسانية كلها، قال سبحانه: {وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦} [سورة الذاريات: 56]، فوجب على جميع الثقلين "القيام بذلك علمًا، وعملًا، ولا يتحقق ذلك إلا باتباع خاتم الأنبياء والمرسلين، محمد صلى الله عليه وسلم، لا كما يظن المتجاهلون، أن الإيمان بالله يتحقق بالإيمان بوجوده، وربوبيته، دون الإيمان بأسمائه وصفاته، وتوحيد عبادته، ودون المتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم؛ مما جعلهم ينادون بالاتحاد بين الإسلام الحق، القائم على التوحيد الكامل، وبين كل دين محرف مبدل، فيه من نواقض هذا الإيمان ما تقشعر منه جلود الذين آمنوا"[49].

وأما عن نواقض أهل الكتاب للإيمان بالله عز وجل، فقد ساق الشيخ عن اليهود عددا من الآيات القرآنية التي توضح عقائدهم الإلحادية، وكفرهم بالله، منها قوله تعالى: {لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُۘ سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتۡلَهُمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَنَقُولُ ذُوقُواْ

عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ﴿١٨١﴾} [سورة آل عمران:181]، **وقوله:** {وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ } [سورة المائدة:64]، **في حين ساق عن نواقض النصارى، "المثلثة، عباد الصليب، الذين سَبُّوا الله مسبة ما سبه إياها أحد من البشر، وقد فضحهم الله في القرآن الكريم"**[50]**، قوله تعالى:** {لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قُلۡ فَمَن يَمۡلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔا إِنۡ أَرَادَ أَن يُهۡلِكَ ٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗاۗ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿١٧﴾} [سورة المائدة:17]، **وقوله تعالى:** {لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾} [سورة المائدة:73].

ومن الحقائق العقدية المتعين بيانها في نقض "وحدة الأديان"، ما يتعلق بالركن الثاني (الإيمان بالكتب)، ومنها أن التوراة والإنجيل بالإضافة إلى أنها نُسخت بالقرآن الكريم، قد لحقها الكثير من التحريف والتبديل والنسيان، بدليل قوله تعالى عن اليهود: {فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٖ مِّنۡهُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٣﴾} [سورة المائدة:13]، وقوله سبحانه عن النصارى: {وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَاوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَسَوۡفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴿١٤﴾} [سورة المائدة:14]، ولهذا فإن الكتب المقدسة التي بين أيدي أهل الكتاب اليوم "ليست هي عين التوراة المنزلة على موسى عليه السلام، ولا عين الإنجيل المنزل على عيسى عليه السلام؛ لانقطاع أسانيدها، واحتوائها على كثير من التحريف، والتبديل، والأغاليط، والاختلاف فيها، واختلاف أهلها عليها، واضطرابهم فيها، وأن ما كان منها صحيحًا فهو منسوخ بالإسلام[51]، وما عداه فهو محرف مبدل، فهي دائرة بين النسخ والتحريف"[52].

وأما عن نواقض أهل الكتاب لهذا الركن العظيم، فقد جحدت اليهود والنصارى بهذا الركن؛ لأنهم "لا يؤمنون بالقرآن الكريم، ولا بنسخه لما قبله، وينسبون ما في أيديهم من بقايا التوراة والإنجيل، مع ما أضيف إليهما من التحريف، والتبديل، والتغيير، إلى الله تعالى، بل فيهما من الافتراء نسبة أشياء من القبائح إلى عدد من الأنبياء"[53]، فكيف تكون الدعوة إلى فكرة "وحدة الأديان" بين أمة الإسلام الموحدة لله تعالى، المعظمة لأنبياء الله ورسله، وبين غيرهم من الأمم الأخرى، كأمم أهل الكتاب، التي تنقض مبدأ الإيمان بكتب الله المنزلة على أنبيائه ورسله.

ونأتي إلى حقيقة أن الإيمان بالرسل لا بد أن يكون إيمانًا عامًا بجميع أنبياء الله ورسله، فهو "يتضمن تصديقهم، وإجلالهم، وتعظيمهم كما شرع الله في حقهم، وطاعتهم فيما بعثوا به في الأمر والنهي والترغيب، وما جاؤوا به عن الله كافة"[54]، وأن جميع الأنبياء بعثهم الله مبشرين، ومنذرين، لتوحيده تعالى، وتحقيق العبودية له وحده لا شريك له، وأنهم قد بلغوا جميع ما أرسلوا به البلاغ المبين، فقامت بذلك الحجة على الخلق، قال تعالى: {لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًۢا ﴿٢٨﴾} [سورة الجن:28].

وقال تعالى: {رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾} [سورة النساء:165]، وأن جميع الأنبياء بُعِثوا إلى قومهم خاصة، إلا نبينا محمدًا صلى الله عليه وسلم فقد بُعِثَ إلى جميع الثقلين، فنسخ الله برسالته جميع الشرائع التي أتت قبله، قال تعالى: {مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ} [سورة الأحزاب:40]، فكيف توحد الأديان مع من ذكرهم الله في كتابه الكريم أنهم يؤلهون أحد الأنبياء، أو ينفون البشرية عنهم، كما في قول الله تعالى: {وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾} [سورة التوبة: 30].

لذا فالدعوة إلى "وحدة الأديان" مشاقةٌ لدين الله تعالى، وتعمل على إخراج المسلمين من إسلامهم، في حين يجب على أمة الإسلام الاعتقاد بأنهم على الحق، وأن الإسلام آخر الأديان، والخاتم لها، وأن القرآن الكريم هو آخر الكتب، والمهيمن عليها، وأن رسول الإسلام (نبيَّنا محمدًا صلى الله عليه وسلم) هو آخر الأنبياء والمرسلين وخاتمهم، وشريعتَه صلى الله عليه وسلم ناسخة لما قبلها من الشرائع، كما قال سبحانه وتعالى: {وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٨٥} [سورة آل عمران:85]، وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ، وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ"(55).

الخاتمة:

تبين من هَذَا البحث عناية الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد -رحمه الله- وجهوده في رصد مثل هذه الأفكار والدعوات الهدامة وتصديه لها، مع وضوح موقفه من دعوة "وحدة الأديان" وردها، ودعوته إلى تمسك المسلمين بدينهم، الذي هو خاتم جميع الأديان والناسخ لها، وذلك أثناء مناقشته لهذه الدعوة الضالة، وبيانه لتناقضها؛ ليثبت أن الدعوة إلى "وحدة الأديان" بين أمة الإسلام، الأمة الموحدة لله تعالى، المعظمة لأنبياء الله ورسله، وبين غيرهم من الأمم، فيها هدم ونقض كبيران لبعض أركان الإيمان الستة، كالإيمان بالله، وكتبه، ورسله.

كما اتضح من خلال هذا البحث أن مفهوم "وحدة الأديان" من المفاهيم الحادثة والمتجددة، التي ثار حول حقيقتها وأهدافها بعض التفاوت والتغاير والاستفهامات، خاصة أن الداعين لهذه الفكرة، مع تعدد شعاراتهم وأشخاصهم، لهم أصول وجذور تاريخية؛ لتصبح "وحدة الأديان" قديمة حديثة في ذات الوقت، وهم بهذا يستهدفون الخلط بين دين الإسلام الحق، وما عليه أهل الأديان الأخرى من دينٍ، أحسن أحواله أنه إما منسوخ وإما محرف؛ من أجل هدم الإسلام وتقويض دعائمه.

وهي دعوة صادقة إلى أهمية دعوة أتباع الأديان بعامة، وأهل الكتاب بخاصة إلى دين الإسلام، للوصول إلى إقناعهم بالإسلام، ودخولهم فيه، قال سبحانه وتعالى: {قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ

كَلِمَةٍ سَوَآءِۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾} [سورة آل عمران: 64].

ونؤكد أن ما قمنا به مجرد محاولة متواضعة قدمنا فيها -بقدر ما أتيح لنا من جهد، ووقت، ومادة علمية- ما نعده دعوة مخلصة للعناية بعامة مؤلفات بكر بن عبدالله أبو زيد، ونشرها، وخاصة كتابه "الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان"، وذلك من خلال شرحه وترجمته إلى اللغات العالمية المتداولة؛ لما فيه من الفوائد والتقريرات المتعلقة بفكرة "وحدة الأديان".

الهوامش والإحالات:

(1) ينظر: الخرماني، جهود الشيخ العلامة بكر أبو زيد في الدعوة إلى الله تعالى: 111.

(2) ابن رجب الحنبلي، القواعد الفقهية: 3.

(3) ينظر: ترجمة الشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد في كل من: اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، دار المؤيد للنشر والتوزيع، الرياض، 1424هـ، ط1: 10. الخرماني، جهود الشيخ العلامة بكر أبو زيد في الدعوة إلى الله تعالى: 22 وما بعدها. موقع فضيلة الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد، على الشبكة العنكبوتية، الإسترجاع 12 نوفمبر 2020م من http://s.sunnahway.net/bakrabozaid/.

(4) ينظر: الخرماني، جهود العلامة بكر أبو زيد في الدعوة إلى الله: 22.

(5) الخرماني، جهود الشيخ العلامة بكر أبو زيد في الدعوة إلى الله: 29.

(6) ينظر: نفسه: 22.

(7) ينظر: نفسه: 37.

(8) نفسه: 30.

(9) نفسه: 35.

(10) نفسه: 23، 24.

(11) ينظر: الغامدي، ترجمة إمام المسجد النبوي، الاسترجاع 12 نوفمبر 2015م من موقع: https://saaid.net/Doat/gamdi/24.htm. وينظر: الخرماني، جهود العلامة بكر أبو زيد في الدعوة إلى الله: 44. بهجت، في رثاء الشيخ بكر أبو زيد، الاسترجاع 12 نوفمبر 2015م من: http://www.ahlalhdeeth.com/vb/archive/index.php/t-125998.html.

(12) ينظر: الأصقه، التعريف بمؤلفات الشيخ العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد، الاسترجاع 12 نوفمبر 2015م من http://www.almoslim.net/node/95151.

(13) ابو زيد، الإبطال لنظرية الخلط.

(14) نفسه: 103.

(15) نفسه: 12.

(16) Hick, *Problems of Religious Pluralism:* 36.

(17) ينظر: طه، التعددية الدينية: 331، 365.

(18) ابوزيد، الإبطال لنظرية الخلط : 37.

(19) نفسه: 11.

(20) ينظر: نفسه: 22-24.

(21) ينظر: نفسه: 27. وقد تأسس بهذا الاسم، الجماعة العالمية للمؤمنين بالله، بتاريخ 1987/3/21م.

(22) نفسه: 27. وقد تأسست جمعية بهذا الاسم، في شهر إبريل من العام 1987م.

(23) ينظر: نفسه: 24. وقد عرّف الشيخ بكر أبو زيد العالمية بأنها: مذهب معاصر، يدعو إلى البحث عن حقيقة واحدة، يستخلصها من ديانات ومذاهب العالم المتعددة، وحقيقته نسف للإسلام.

(24) ينظر: نفسه: 23. وقد أوضح الشيخ بكر أبو زيد بأن مجمع الأديان: مبنى يقام في وادي الراحة بسيناء للعبادات الثلاثة.

(25) ينظر: نفسه: 24. حيث امتد أثر هذا الشعار إلى فكرة طبع: القرآن الكريم، والتوراة والإنجيل في غلاف واحد.

(26) ينظر: نفسه: 23. وقد عَرَّفَ الشيخ بكر أبو زيد جماعة الإخاء الديني بأنها: جماعة تمارس نشاطها المشترك بين المسلمين والمسيحيين في المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة.

(27) ينظر: نفسه: 20، 21، 23، 33، 34.

(28) ينظر: نفسه: 21، 26، 40.

(29) ينظر: نفسه: 75، 76.

(30) ينظر: نفسه: 16.

(31) ينظر: نفسه: 17.

(32) ينظر: نفسه: 18.

(33) ومن أبرز العلماء الذين قاموا بذلك الإمام ابن حزم في كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل، وشيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح.

(34) ينظر: ابو زيد، الإبطال لنظرية الخلط : 20.

(35) ينظر: نفسه: 25.

(36) نفسه: 35.

(37) نفسه: 35، 36.

(EISSN): 2707-5192 ISSN: 2616-5864
21 العدد الحادي والعشرون
ديسمبر 2021

[38] نفسه: 35.

[39] نفسه: 47.

[40] نفسه: 48.

[41] يصدق ذلك ما رواه البخاري، ينظر: البخاري، صحيح البخاري: 167/4، حديث رقم (3443).

[42] نفسه: 55.

[43] نفسه: 56.

[44] نفسه: 58.

[45] نفسه: 59.

[46] رواه مسلم، ينظر، مسلم، صحيح مسلم: 134/1، حديث رقم: (153).

[47] وهي الواردة في حديث جبريل المشهور، وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم حين سأله جبريل عن الإيمان، فقال: (أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره). رواه مسلم، ينظر: صحيح مسلم: 36/1، حديث رقم: 8.

[48] ابوزيد، الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان: 59.

[49] نفسه: 69.

[50] نفسه: 70، 71.

[51] لذا يجب على جميع أتباع الأديان اتباع دين الإسلام، والإيمان به.

[52] ابوزيد، الإبطال لنظرية الخلط : 73.

[53] نفسه: 74.

[54] نفسه: 78.

[55] رواه مسلم، ينظر، مسلم: صحيح مسلم: 134/1، حديث رقم (153).

قائمة المصادروالمراجع:

1) البخاري، محمد بن إسماعيل (ت.256هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، دمشق، ط1، 1422هـ.

2) أبو زيد، بكر بن عبدالله بن محمد (ت.1429هـ)، الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1417هـ.

3) أبو زيد، بكر بن عبدالله بن محمد (ت.1429هـ)، المداخل لآثار شيخ الإسلام ابن تيمية، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط1، 1422هـ.

4) أبو زيد، بكر بن عبدالله بن محمد (ت.1429هـ)، الحدود والتعزيرات عند ابن القيم - دراسة وموازنة، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط2، 1415هـ.
5) أبو زيد، بكر بن عبدالله بن محمد (ت.1429هـ)، التقريب لعلوم ابن القيم، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1416هـ.
6) أبو زيد، بكر بن عبدالله بن محمد (ت.1429هـ)، فقه النوازل - قضايا فقهية معاصرة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت. ط1، 1996م.
7) أبو زيد، بكر بن عبدالله بن محمد (ت. 1429هـ)، معجم المناهي اللفظية. دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط3، 1996م.
8) أبو زيد، بكر بن عبدالله بن محمد (ت. 1429هـ) حراسة الفضيلة، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط11، 2005م.
9) طه، أنيس مالك، التعددية الدينية - رؤية إسلامية، مركز البحوث، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، ط1، 2005م.
10) القاضي، أحمد بن عبدالرحمن بن عثمان، دعوة التقريب بين الأديان، دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية، دار ابن الجوزي، السعودية، ط1، 1421هـ.
11) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد (ت 751هـ)، الفوائد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1973م.
12) مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت.261هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
13) موقع الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد على الشبكة العنكبوتية: http://s.sunnahway.net/bakrabozaid/
14) موقع ملتقى أهل الحديث: http://www.ahlalhdeeth.com/vb/archive/index.php/t-125998.html
15) John Hick, *Problems of Religious Pluralism*, St Martin'e Press, New York, 1985.